تنحي الرئيس المصري حسنى مبارك والوضع السياسي الجديد في مصر كان العنوان الأبرز الذي تناولته صحافة اليوم السبت.

## مصر مرآة العرب وعنوانهم

جاءت افتتاحية الخليج بعنوان مصر مرآة العرب وعنوانهم, وقالت فيه: كما تكون مصر يكون العرب، هذه أم المسلمات في الوطن العربي التي لا يختلف عليها أحد، ولهذا فإن استقرار العرب من استقرارها، ومستقبل العرب من مستقبلها، وصلاح العرب من صلاحها، وقوة العرب من قوتها، وحصانة العرب من حصانتها، ومنعة العرب من منعتها، هي الولاّدة وهي الحاضنة في آن، ولهذا رنت الأبصار إليها انتظاراً، ولم يطل الانتظار ورست الأمور على ما يفضي إلى انفراج يحفظ مصالحها الوطنية والقومية .

وأضافت أن مصر القائدة والرائدة في كل عين وعلى كل شفة ولسان، الزمن زمنها، والراية رايتها، والنبض نبضها، والعزة والعنفوان عزتها وعنفوانها، هي صانعة الثورات، وهي مفجرة التغيير والتطوير والتحديث، على رجاء أن تكون كل خطوة تخطوها محسوبة في مسار نهرها المتدفق نبوغاً وعطاء وإلهاماً، ومَنْ عمره آلاف السنين يملك من الحكمة والعقل ما يكفيه لصد ورد ما يأتيه من دول أخرى مهما علا شأنها وتضخمت هيمنتها .

مصر عنوان العرب،كما تقول الصحيفة, هي مرآة يرون فيها غدهم، آمالهم والتطلعات . مصر المحروسة، انبلج فجرها بما يصونها، ويحفظها ويعيد لها الموقع الذي تستحق ويستحقه شعبها، والدور الذي تعلق عليه الآمال في كل بقعة من بقاع الوطن العربي الكبير.

## الجيش وتسليم السلطة

في افتتاحيتها التي اختارت لها عنوان "على الجيش المصري أن يسلم السلطة للشعب" حاولت صحيفة الاندبندنت الإجابة على السؤال.

إذن أطاح الشعب بمبارك، وحصد ثمرة احتجاجاته التي استمرت 18 يوما، ولكن تسلم الجيش مقاليد السلطة بعد رحيل مبارك يخلق شعورا بغياب اليقين والقلق، تقول الصحيفة.

لقد لعب الجيش دور "وسيط الخير" في الأحداث، ورفض استخدام العنف ضد الشعب، وامتنع حتى عن التدخل. في أحسن الأحوال سيلتزم الجيش بالمطالب التي ثار من أجلها الشعب، وسيلغي قوانين الطوارئ، ولكن التجارب تعلمنا أن المؤسسة العسكرية قد تحتفظ بالسلطة التي حصلت عليها، وهنا يأتي دور الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة والذي دعموا الثورة من الخارج، حسب الافتتاحية.

## مصر على أبواب عهد جديد

وتحت هذا العنوان جاء رأي البيان الاماراتية,وقالت فيه: الآن تنتقل مصر لمرحلة جديدة ومهمة في تاريخها، هذه المرحلة تستوجب من الجميع شعباً وقيادة، عدم الالتفات للوراء، كما تستوجب نزع مشاعر الكراهية والانتقام من القلوب، والسعي بجدية نحو البناء والتعمير والإصلاح وتجاوز مخلفات الماضي، وذلك من أجل مصر واستقرارها ومستقبلها، ومن أجل استعادة مكانتها ودورها.

ومضت الصحيفة تقول أن مطلوب من الجميع تناسي خلافات الماضي، والترفع عن الأطماع والطموحات الشخصية، والالتفاف حول هدف واحد هو رفعة مصر وتقدمها. ولا شك أن الدول العربية، وفي مقدمتها دولة الإمارات، دائماً مع الشقيقة الكبرى مصر، وستتعاون معها في كل ماتتطلبه المرحلة الجديدة حتى تتجاوز الفترة الانتقالية.

فالوقوف إلى جانب مصر, كما تقول البيان, ضرورة وواجب تمليه الروابط العربية الأخوية الصادقة، التي يجب أن تكون بحجم ومكانة مصر.

## مصر.. الأسئلة السهلة والأجوبةالصعبة

وقال محمد الرميحي في صحيفة الشرق الأوسط بعنوان مصر.. الأسئلة السهلة والأجوبة الصعبة:هناك إذن أمثلة حية كثيرة وحديثة، في استخدام وسائل الاتصال الحديثة من أجل الحشد والتعبئة للقيام بعمل شعبي واسع ضد نظام قائم. بعضها نجح في مقصده النهائي، وبعضها فشل، لا يتسع المقام هنا لعرض الكثير منها، إلا أن الرسالة التي يمكن استخلاصها أن »الوسيلة« ليست بتلك الأهمية التي يعتقد بعضنا أنها السر السحري لإجراء التغيير، السر السحري يكمن في مكان آخر.

ويضيف أن الشبكات الاجتماعية ووسائل الاتصال الحديثة لا تستطيع وحدها إجبار الحاكم على ترك الحكم أو

تغيير رأيه، خطايا الحكم في عصرنا هي التي تفعل ذلك، وهي تراكمية مع مرور الزمن، ومتضخمة نتيجة القراءة الخاطئة للأحداث.

النقطة الحرجة, برأي الكاتب, عندما يقرر المجتمع المدني أن يتحمل التضحيات، مهما بلغت، لأن العيش في الواقع أكثر إيلاما من تلك التضحيات المطلوبة، عندها ينقلب المشهد، لا كرامة للمواطن ولا حقوق إنسانية في حدها الأدنى مع فساد للنخبة الحاكمة يزكم الأنوف، ويكفى ما ظهر حتي الآن من فساد لمسؤولين مصريين، ربما تصبح فقط رأس جبل الجليد الذي يختفي حتى الآن تحت سطح التسويف.

## فجر جديد

وتحت عنوان " فجر مصر الجديد" علقت صحيفة الديلي تليجراف في افتتاحيتها على ما جرى في مصر قائلة إن سقوط رئيس أقوى وأكبر دولة من حيث عدد السكان في العالم العربي يعتبر حدثاً مهماً جداً لكن عواقبه على بلد كان يعيش في ظل نظام الطوارئ منذ عام 1891من الصعب فهمها.

وتقول الصحيفة إن حقيقة الإطاحة بمستبد طال حكمه، في أعقاب الرحيل السريع نسبياً للرئيس التونسي زين العابدين بن علي الشهر الماضي، تعني أن الذعر سيتنامى في عواصم المنطقة ومنها تل أبيب.

وبحسب الصحيفة فإن هناك آمالاً في مصر نفسها بأن تؤدي استقالة الرئيس مبارك إلى انتقال سلس إلى الديمقراطية ولكن حتى لو كان الانتقال سلساً، فإن هذا لايعني بالضرورة أنه سيكون سريعاً.

وتقول التليجراف إنه لا يوجد شك بأن ما يهلل له باعتباره نصراً لقوة الشعب ما هو في الجوهر سوى استيلاء للجيش على السلطة.

وتمضي الصحيفة قائلة إنه في غياب معارضة تتمتع بالشرعية، فإن المجلس الأعلى للقوات المسلحة يمثل المؤسسة الوحيدة القادرة على ملء الفراغ.

وبرأي الصحيفة فإن أحداث الأمس قد تكون بداية لأزمة تعيشها مصر وليس نهاية لها.

وتختم الصحيفة افتتاحيتها بدعوة الغرب إلى عدم التدخل في شؤون مصر مذكرة إياه بعواقب ما حصل قبل ثلاثين عاماً في إيران عندما تم اختطاف الثورة التي بدأت علمانية من قبل الإسلاميين.

## شكرا لشعب مصر العظيم

وبعنوان شكرا لشعب مصر العظيم قال عبد الباري عطوان في صحيفة القدس العربي:سقوط مبارك ونظامه هو سقوط مرحلة بكاملها، سقوط ما يسمى بمحور الاعتدال، سقوط اتفاقات كامب ديفيد وكل ملحقاتها المذلة للعرب والمسلمين، وانهاء مرحلة التغول الاسرائيلي التي جعلت الانظمة العربية تركع امام المسؤولين الاسرائيليين وتستجدي السلام معهم، وتتنازل عن ما تبقى من فلسطين من اجل نيل رضاهم.

هذه الثورة الشعبية المباركة, يقول عطوان, اعادت مصر الى نفسها، واعادتها الى العرب جميعا كدولة رائدة محورية تلعب دورا اساسيا في صياغة معادلات القوة في المنطقة، وتؤسس لمرحلة جديدة، ومشروع عربي يعيد للأمة كرامتها ومكانتها بين الامم، تماما مثلما فعلت بعد ثورة تموز (يوليو) 1952.

ويضيف قائلا ثورة تموز (يوليو) قادها الجيش واحتضـــنها الشـعب الذي انتصرت له ورفعت الظلم عنه، وحررته من الاقطاع والسخرة، وثورة 25 كانون الثاني (يناير) فجرها الشعب وحمتها القوات المسلحة ردا للجميل وعرفانا به.

الجيش المصري العظيم, براي عطوان, الذي خاض كل حروب الأمة ضد الاغتصاب الاسرائيلي مطالبا باستعادة مكانته ودوره، وتحقيق التوازن الاستراتيجي في المنطقة، ونصرة قضايا الامة، والانتصار للشعوب العربية في معاركها ضد الديكتاتوريات الخانعة بل والحامية للمشاريع الامريكية والاسرائيلية في المنطقة.

## مصر الجديدة.. تولد من رحم الثورة

وجاء راى الاهرام بعنوان مصر الجديدة.. تولد من رحم الثورة, حيث قالت: إن مصر دولة كبيرة وعريقة, وبقدر عظمتها ومكانتها كانت ثورة شعبها, ومن المتوقع أيضا ان يكون تحمل هذه الثورة العظيمة الناضجة للمسئولية كبيرا أيضا والا تحولت إلي فوضي.. فهل نريد الفوضي؟

ان المساكين الفقراء اشتعلت في أرواحهم جمرة امل في حياة أفضل, بعيدا عن الاستبداد والفساد والظلم واحتكار السلطة, فهل نطفئ لهم تلك الجمرة؟ ولماذا كانت الثورة إذن؟ ألم تكن لإنصاف هؤلاء الجياع المظلومين؟ هل نبقيهم جياعا كما هم, مكتفين بالصراخ, والاحتقان أم نتنهز الفرصة.. لعل وعسي؟! لقد قال الجيش كلمته واعطانا وعوده وتعهد لنا بتحقيق مكاسب الثورة واقامة حياة جديدة فهل نستجيب؟

الإجابة من حق طرف واحد فقط هو اصحاب الثورة الشعب فهم الذين يقررون.

عالم شجاع

وتحت عنوان مصر: عالم عربي جديد وشجاع، تكتب صحيفة الجارديان في افتتاحياتها عن الثورة المصرية واصفة كيف انتهت ثلاثون عاماً من الديكتاتورية خلال 30 ثانية.

والوقت الذي قصدته الصحيفة هو الوقت الذي استغرقه إعلان نائب الرئيس عمر سليمان نبأ تخلي حسني مبارك عن منصب الرئيس وتسليم السلطة إلى المجلس العسكري الأعلى.

وتقول الجارديان إنه بعد 18 يوماً من الاحتجاجات المتواصلة قاوم خلالها الشباب المعتصمون في ميدان التحرير كل ما واجههم به النظام الذي كان يلفظ أنفاسه من البلطجية وإطلاق النار والاعتقالات إلى قطع خدمات الانترنت وشبكات الهاتف المتحرك وملاحقة وسائل الإعلام- بعد كل ذلك استطاع الشعب المصري أن يوصل صوته في النهاية.

وتمضي الصحيفة قائلة إنه مهما يحصل بعد الآن، فإن ما حصل بالفعل يعد لحظة تاريخية مهمة، فقد أعادت ترسيخ مكانة مصر كقائدة للعالم العربي والشعب المصري في الصميم الأخلاقي لهذا العالم.

وتؤكد الجارديان على أن الثورة نفذها أشخاص عاديون يطالبون بعناد غير عادي بحقوق سياسية أساسية هي: انتخابات حرة، تشكيل أحزاب سياسية حقيقية وقوات شرطة تلتزم بسيادة القانون ولا تقوضها.

وتلفت الصحيفة الانتباه إلى الروح الوطنية التي سادت الثورة بالقول إن المسلمين والمسيحيين وقفوا فيها جنباً إلى جنب ولم يرفع فيها إلا العلم الوطني.

وأظهر المصريون معاً أنهم إذا كان بإمكانهم قهر الخوف لديهم فإن بمقدورهم أن يطيحوا بأعتى الديكتاتوريين.

وتختم الصحيفة بالقول إن مصير مبارك لن يمر مرور الكرام على جميع الديكتاتوريين الآخرين في العالم العربي وخارجه.

نحو محكمة التاريخ الخاصة بلبنان

وفي شان آخر وبعنوان بعنوان نحو محكمة التاريخ الخاصة بلبنان قال عصام نعمان في دار الخليج :قد يلجأ بعض المتضررين من اتهامات الحريري إلى المحكمة الدولية ذاتها للإدعاء عليه، ولكن ليس قبل أن يتأكدوا من صدقيتها ونزاهتها بعد صدور قرارها الاتهامي المرتقب عن المدعي العام لديها دانيال بلمار في المستقبل القريب.

الأرجح, يقول الكاتب, أن شيئاً من هذا القبيل لن يحدث . السبب؟ لأن المحكمة الدولية أقيمت لغرض واضح وفاضح هو اتهام حزب الله وسوريا ومحاولة إدانتهما بأنهما وراء اغتيال رفيق الحريري، الأمر الذي يساعد الولايات المتحدة، ومن ورائها "إسرائيل"، على تصويرهما بأنهما جهتان إرهابيتان، فيسهل على الدولتين العدوتين لهما، النيل منهما بشكل أو بآخر بما في ذلك شن الحرب أو إشعال نيران الفتن الأهلية .

ويضيف أن جريمة اغتيال رفيق الحريري وما سبقها ورافقها وأعقبها من جرائم وملابسات ووقائع ومؤامرات وتحقيقات مشبوهة وافتراءات مصنّعة واعتقالات ومحاكمات وأحكام ستبقى، في رأيي، ملك التاريخ حيث سيقوم مؤرخون، لبنانيون وعرب وأجانب، بدرسها وتقويمها وإطلاق الأحكام في شأنها من على قوس محكمته العليا .

غير أن تحقيقات المؤرخين القضاة سيطول زمنها،براي نعمان, ومواعيد إطلاق الأحكام ستتأخر، لأن القضية ما زالت تتفاعل، واللاعبون في ساحاتها مازالوا ناشطين وقادرين على خلق واختلاق المزيد من الوقائع ما يبقي ملفها مفتوحاً إلى أجل بعيد .

اوروبا ومكافحة الهجرة غير الشرعية

وبعنوان اوروبا ومكافحة الهجرة غير الشرعيةقالت القدس العربي:اكبر خطأ ترتكبه القارة الاوروبية هو مساندة السياسات الخارجية الامريكية التي تدعم انظمة ديكتاتورية مستبدة، فاسدة، وتساند التغول الاستيطاني والعدواني الاسرائيلي مثلما حصل اثناء العدوانين الاسرائيليين على قطاع غزة وجنوب لبنان.

وتضيق القدس ان الاخطار على اوروبا تأتي من خطرين اساسيين الاول الهجرة غير الشرعية والثاني التطرف. ولا يمكن مواجهة هذين الخطرين او تقليص آثارهما، الا من خلال سياسات متوازنة مستقلة تنحاز الى الحق وتعمل على الانتصار للمظلومين المقهورين.

الثورتان الشعبيتان في كل من مصر وتونس اللتان, تقول القدس, اطاحتا بنظامين ديكتاتوريين حليفين للغرب يجب

# ان تدفعا باوروبا وحكوماتها الى تغيير سياساتها الخارجية السابقة الداعمة للديكتاتوريات والغطرسة الاسرائيلية، واتباع سياسة جديدة تشجع الاستثمار السياسي والمالي في الانظمة الديمقراطية الجديدة

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 12/02/2011
من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com